تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية
دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة
(Algerian secret radio as a model)
The experience of distance learning at the Algerian University
A field study at Mohamed Boudiaf University in M'sila

سالمين هنية [1]، عمارة بوجمعة *
[1] جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج، الجزائر
hanya.Sallemine@univ bba.dz -
مخبر الدراسات والبحوث في التنمية الفلاحية برج بوعريريج
2 جامعة محمد البشير لإبراهيمي برج بوعريريج، الجزائر boudjema.amara@univ-bba.dz

تاريخ الاستلام: 2022/11/14 تاريخ القبول: 2023/05/28 تاريخ النشر: 2023/12/28

ملخص:

تهدف دراستنا المتمثلة في تجربة التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية، دراسة ميدانية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة إلى معرفة تجربة التعليم عن بعد بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، باعتبارها من التجارب الرائدة، مقارنة بتجارب الجامعات الجزائرية الأخرى، ومحاولة استكشاف تطور مراحل تجربة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، إضافة إلى إبراز أهم نقاط القوة للتجربة وإبراز أهم نقاط الضعف في التجربة، ومدى استخدامات منصة موودل **Moodle** جامعة المسيلة، وأهم الإحصائيات والأرقام التي تبوأتها الجامعة في تصنيف الجامعات الوطنية والعالمية، والآفاق المستقبلية المراد تطبيقها في التعليم عن بعد بالجامعة من قبل مسؤوليها.

الدراسة الميدانية تم الاعتماد فيها على المنهج الوصفي المناسب للدراسة، باستخدام أداة المقابلة كأداة أساسية، وتوصلت نتائج الدراسة الميدانية أن تجربة جامعة محمد بوضياف، هي تجربة رائدة بالرغم من الصعوبات والمعوقات، وتسير بخطى ثابتة نحو رقمنة الجامعة، وبالتالي التأسيس الفعلي للتعليم عن بعد.

*المؤلف المرسل: سالمين هنية ، الإيميل: hanya.Sallemine@univ-bba.dz

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد، التجربة، الجامعة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف.

Abstract:

Our study aims to explore the distance learning experience at Mohamed Boudiaf University in M'sila, as it is one of the leading experiences, compared to the experiences of other Algerian universities, and to try to explore the evolution of the stages of the experiment, in addition to highlighting the most important strengths and weaknesses of the experience, the extent to which the Moodle University of M'sila platform is used, and the most important statistics and figures As well as the future prospects to be applied in distance education at the university.

The field study was based on the descriptive approach, using the interview tool, and the results of the field study concluded that the experiment is a pioneering experiment, despite the difficulties and obstacles, going towards the digitization of the university, and thus the actual establishment of distance education.

Keywords: Distance learning ,experience, Algerian University, Mohamed Boudiaf University

- مقدمة:

عرف العالم العديد من التطورات، لاسيما مع بداية الألفية الثالثة في مجال التكنولوجيا والاتصال. ولقد أحدث ذلك تغيرا على جميع مناحي الحياة الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية والتربوية، وأصبحت السبيل الوحيد لإحداث التنمية.

فأعادت الدول النظر في منظومتها التربوية ورأت ضرورة إصلاحها حتى تتماشى ومتطلبات عصر الانفجار المعرفي. فظهرت أساليب تربوية حديثة، يكون فيها المتعلم هو محور العملية التعليمية التعلمية، و الاهتمام به من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والجسدية والعقلية، يتحول فيها من متلقي للمعلومة إلى صانع للمعلومة وهذا عن طريق التفكير الإيجابي الفعال، ومن هذه الأساليب التعليم عن بعد، كانت بداياته الأولى في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، ثم عرف انتشارا خاصة مع ظهور مجتمع المعرفة، وأصبح ضرورة مع ظهور جائحة كورونا فقد أطلق عليه تعليم وقت الأزمات، فأقيمت المؤتمرات والندوات للتعريف به وبيان مدى أهميته في عصر التطور التكنولوجي، ومحاولة الوقوف على مختلف المعوقات والصعوبات التي تحول دون تطبيقه وتفعيله ليكون مكملا للتعليم التقليدي، وقد تم تطبيق التعليم عن بعد في الجامعة، فهي ليست بمعزل عن التغيرات الحاصلة في جميع المجالات.

1- الإشكالية:

يعتبر التعليم مطلب جميع أفراد المجتمع، وقد زاد الطلب عليه في السنوات الأخيرة، نظرا لحدوث العديد من التغيرات في جميع المجالات، لذا رأت الدول سواء المتقدمة أو النامية ضرورة إصلاح منظومتها التربوية حتى تواكب التغيرات وتحاول إيجاد بيئة تعليمية تعلمية فعالة ومناسبة قادرة على استيعاب ومواجهة جملة التغيرات، تكون إلى جانب التعليم التقليدي. فبدأت المجتمعات الحديثة في البحث عن صيغ تعليمية جديدة لتلبية الطموحات التعليمية الإقناعية المتزايدة بأقل نفقات من نفقات التعليم التقليدي، وأكثر مرونة، قادرة على متابعة التقدم العلمي والتكنولوجي، مما أدى لاختراع اجتماعي تربوي هو التعليم عن بعد. (زيتون،2004، ص277-278). فهو موقف تعليمي تعلمي يتم بطريقة تفاعلية ينفصل المتعلم على المعلم، بغض النظر على الزمان والمكان، كما أنه متاح للجميع كبارا وصغارا. وله أهمية من خلاله يكون المتعلم فعالا إيجابيا مسؤول عن تعلمه فهو ينمي المهارات الاجتماعية والاتصالية والتفكيرية لدى المتعلم. ولقد بدأت الجامعة الجزائرية في تطبيق التعليم عن بعد بداية من سنة 1969، ثم إطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد 2003 كأساس للانطلاق في إرساء معالم التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية ويكون دعامة للتعليم الحضوري. وتم إعداده بداية من سبتمبر2006. وقد بذلت العديد من الجهود للتأسيس للتعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية. الذي أصبح ضرورة لابد منها خاصة مع انتشار جائحة فيروس كورونا " كوفيد19".

وفي إطار ما تم تقديمه فنهدف من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن تجربة التعليم عن بعد بإحدى الجامعات الجزائرية بجامعة المسيلة، وذلك في إطار مشروع رقمنة الجامعة، وعليه مما سبق يمكن طرح السؤال الرئيسي التالي: ما واقع تجربة التعليم عن بعد بالجامعة الجزائرية: جامعة محمد بوضياف بالمسيلة نموذجا؟ ويندرج تحت هذا التساؤل، التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي أهم مراحل تطور تجربة التعليم عن بعد بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة؟
- ماهي استخدامات منصة الموودل **Moodle** لجامعة المسيلة؟
- ماهي أهم نقاط القوة، ونقاط الضعف في تجربة التعليم عن بعد؟
- ماهي أهم إحصاءات و أرقام التعليم عن بعد لجامعة المسيلة؟
- ما مستقبل التعليم عن بعد بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة؟

2- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية للتعرف على:

-تجربة التعليم عن بعد بجامعة المسيلة.

-مراحل تطور تجربة التعليم عن بعد بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

-استخدامات منصة موودل بجامعة المسيلة.

-أهم نقاط القوة، ونقاط الضعف لتجربة التعليم عن بعد للجامعة.

-أهم إحصاءات وأرقام، التعليم عن بعد لجامعة المسيلة.

- مستقبل التعليم عن بعد بجامعة المسيلة.

3- أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهمية، باعتبار التعليم عن بعد من المواضيع الهامة والحديثة، وزادت أهميته مع انتشار جائحة فيروس كورونا، وأصبح بديلا للتعليم الحضوري. كما يمكن استفادة باقي الجامعات الوطنية من تجربة التعليم عن بعد لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة وتجسيد مشروع رقمنة الجامعة.

4- منهج الدراسة:

تتناول الدراسة وصف وتحليل وتفسير تجربة التعليم عن بعد بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة، فقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي الملائم للدراسة.

5- عينة الدراسة: تمثل مجتمع البحث في المسؤولين والموظفين في مركز الشبكات والأنظمة والاعلام المتلفز والتعليم عن بعد، وبمديرية الرقمنة، وهذا وقد تم اختيار عينة قصدية تمثلت في رئيس المهندسين مدير مركز الشبكات

6- أدوات جمع البيانات: من الأدوات المستخدمة في جمع المعلومات نذكر:

1-6 الملاحظة البسيطة: تم تطبيق الملاحظة البسيطة عند القيام بالدراسة الاستطلاعية، وعند تطبيق المقابلة

2-6 المقابلة: بعد القيام بالدراسة الاستطلاعية، من خلال زيارة مديرية الرقمنة لجامعة المسيلة، ومركز الشبكات والأنظمة والاعلام المتلفز ة التعليم عن بعد، والقيام بعدة لقاءات مع الموظفين بها، تم تزويدي بمختلف المعلومات. وقمت بإجراء مقابلة مقننة مع رئيس المهندسين المسؤول على مركز الشبكات والأنظمة والاعلام المتلفز والتعليم عن بعد. وكان سبب اكتفائي بمقابلة واحدة لأن المهندس كان من

الأوائل المؤسسين للتعليم عن بعد بداية من 2006، وشهد على تطور التجربة من بداياتها. وقد احتوت المقابلة على خمسة أسئلة.

7- الإطار النظري للدراسة:

يعتبر تحديد المفاهيم من المراحل الهامة في أي دراسة والمفاهيم التي ترتكز عليها دراستنا يمكن طرحها كما يلي:

أ- مفهوم التعليم عن بعد (Distance Learning): هنالك عدة تعاريف تناولت التعليم عن بعد ومنها:

أ-1 تعريف بيترز:

يعرف التعليم عن بعد: أنه طريقة لنشر المعرفة واكتساب المهارات والاتجاهات ذات مغزى وذلك بتكثيف العمل في تنظيم مشتملات التعليم عن بعد إداريا وفنيا بواسطة الوسائل التقنية المتعددة من أجل إنتاج مادة تعليمية ذات جودة عالية يمكن الاستفادة منها في عملية التعليم وهي بالتالي تمكن الدارسين في أماكن تواجدهم من تحصيل المعرفة. (بكر، 2001، ص13، 14).

أ-2 تعريف مور:

يعرف مور التعلم من بعد بأنه طريقة من طرق التدريس يتم فيها فصل سلوكيات التدريس جزئيا عن سلوكيات التعلم، حيث يتم تحقيق الاتصال بين المعلم والمتعلم عن طريق توفير المواد التعليمية المطبوعة والإلكترونية والمسموعة والمرئية، وذلك لنقل التعلم بين طرفين المؤسسة من جهة، والمتعلم من جهة أخرى، وتوفير المناخ الملائم لحدوث عملية الاتصال، ويتم التعلم بحرية كاملة. (مدني، 2007، ص16).

وهنالك من عرف التعليم عن بعد: "هو أسلوب للتعلم الذاتي والمستمر يكون فيه المتعلم بعيدا عن معلمه ويتحمل مسؤولية تعلمه باستخدام مواد تعليمية مطبوعة وغير مطبوعة يتم إعدادها بحيث تناسب طبيعة التعلم الذاتي والقدرات المتباينة للمتعلمين وسرعتهم المختلفة في التعلم ويتم نقلها لهم عن طريق أدوات ووسائل تكنولوجية مختلفة". (الخالدي، 2008، ص238،239).

وعليه من خلال هذه التعاريف نستنتج أن التعليم عن بعد:

- طريقة وأسلوب للتعلم الذاتي يكون المتعلم مسؤولا عن تعلمه.
- طريقة اكتساب المهارات والاتجاهات ونشر المعرفة.
- لا يتم أخذ بعين الاعتبار مكان وزمان تحصيل المعرفة.
- يتم استخدام وسائل متعددة للتفاعل والاتصال (المطبوعة، الإلكترونية، المسموعة والمرئية)

ب- أنواع التعليم عن بعد: يتكون التعليم عن بعد من أنواع وهي:

ب-1 التعليم المتزامن:

هو التعليم الذي يحتاج إلى وجود المتعلمين في الوقت نفسه متواجدون أمام أجهزة الحاسوب لإجراء مختلف المناقشات والمحادثات بين الطلاب أنفسهم وبين المعلم عبر غرف المحادثة، أو تلقي الدروس من خلال الفصول الافتراضية.

ب-2 التعليم الغير متزامن:

هو التعليم غير المباشر لا يحتاج إلى وجود المتعلمين في الوقت نفسه أو في المكان نفسه، من خلال تقنيات منها البريد الإلكتروني حيث يتم تبادل مختلف المعلومات بين الطلبة أنفسهم وبينهم وبين المعلم في أوقات متتالية وفيها ينتقي المتعلم والأماكن التي تناسبه. (سرحان، 2007، ص280).

ج- خصائص التعليم عن بعد: للتعليم عن بعد جملة من الخصائص والصفات تميزه عن التعليم التقليدي نذكر منها:

- القدرة على تلبية الاحتياجات الاجتماعية، والوظيفية، والمهنية للملتحقين به لما يتمتع به من مرونة وحداثة.

- يعد التعليم عن بعد مظهر من مظاهر التقدم التكنولوجي.

- استفادة هذا النوع من التعليم بالثورة التكنولوجية وثورة الاتصالات.

- ارتباط التعليم بحاجات الأفراد التطبيقية، والمهنية، والشخصية، والاجتماعية.

- يتغلب على الكثير من العوائق التي تحد من إمكانية الالتحاق بالتعليم التقليدي مثل: الانتظام، التوقيت، المكان، ظروف العمل، متطلبات القبول، العمر، نظام التقويم، الشهادات.

- يمكن هذا النمط تعليم فرصة الالتحاق لفئات عمرية أوسع التي تحددها المؤسسات التقليدية مثل: الكبار، العمال، ربات البيوت. (زيتون، 2004، ص 287).

د- معوقات التعليم عن بعد:

للتعليم عن بعد جملة من المعوقات والصعوبات منها معوقات ذاتية ومعوقات قانونية وأخلاقية وسياسية واجتماعية وأخرى تقنية، ويعتبر هذا الأخير من أكثر معوقات التعليم عن بعد التي تعرفها الدول النامية ومنها الجزائر، فتوفر البنى التحتية من لوازم وتجهيزات ضرورية، وأنترنت يعتبر من العوامل

المهمة اللازم توفرها لتطبيق التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية. وعليه سيتم التطرق لجملة المعوقات كما يلي:

د-1 معوقات ذاتية: ترتبط هذه المعوقات الذاتية بالمتعلم والمعلم وهي كالآتي:

- التعود على التعلم المباشر، وبالتالي هناك صعوبة في التحول من طريقة التعلم التقليدية إلى طريقة التعلم الحديثة.

- صعوبة استيعاب المتعلمين لبعض المواد التعليمية في ظل غياب التفاعل الصفي.

- دافعية المتعلمين للتعلم عن بعد، مما يؤدي الى عدم الاهتمام لمتابعة الدروس والانسحاب.

- عدم قناعة بعض المدرسين بجدوى التعليم عن بعد، وأنهم اعتدوا على التعليم التقليدي.

- الخوف الذي يعتري المدرسين من التقليل في العملية التعليمية، دورهم على مصممي البرمجيات التعليمية، واختصاصي تكنولوجيا التعليم. (الأسود،2021، ص277)

د-2 معوقات قانونية وأخلاقية وسياسية واجتماعية: تتمثل هذه المعوقات في أشكال كثيرة منها:

معوقات تدفق المعلومات بين المناطق والدول، وكذلك حرية التعبير، والحقوق الفكرية وحمايتها، والرقابة السياسية على المعلومات، وكل هذا يحتاج إلى ضوابط بتداول المعلومات وتحافظ على الحقوق الفكرية والحق في التعبير في نفس الوقت. (مدني،2007، ص 32).

د-3 معوقات تقنية: وتتمثل من أكثر المعوقات والتحديات التي تواجه التعليم عن بعد ومنها:

-ضعف تدفق الأنترنت في الكثير من المناطق خاصة النائية، مما يترتب عن هذه الانقطاعات عرقلة متابعة الدروس، وقد يصل الأمر الى انصراف المتعلمين على التواصل الإلكتروني. (الأسود، 2007، ص 277).

د-4 المعوقات المرتبطة بالمصادر البشرية:

تتمثل هذه المعوقات في قلة الكوادر البشرية في كثير من الدول النامية في مجال تكنولوجيا التعلم، وهي الفئة التي يتم الاعتماد عليها في عمليات تصميم وإنتاج المواد التعليمية للتعليم عن بعد ولغيره من الأنظمة المعاصرة الأخرى وكذلك لسيطرة العمل الفردي والبعد عن العمل الجماعي في هذا المجال. (مدني، 2007، ص 33).

8- نتائج الدراسة الميدانية:

قبل عرض تجربة التعليم عن بعد في جامعة المسيلة لابد من التطرق لتجربة التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية بصفة عامة.

بعد الاستقلال وجدت الجزائر نفسها مدمرة في جميع المجالات وكان الفقر والجهل والأمية والحرمان هو سمة المجتمع الجزائري في تلك الفترة، وللتصدي لهذه الصعوبات والعقبات كان لزاما على الدولة الجزائرية القيام بجملة من الإصلاحات ومنها إصلاح المنظومة التربوية، للتخلص من الإرث الاستعماري الذي حاول بجميع الطرق تكريس الجهل والأمية، فعملت على ربط التعليم بخصوصية مجتمعها في بعده الثقافي والوطني، وأول خطوة قامت بها بناء مؤسساتها التعليمية من خلال تعميم التعليم وديمقراطية التعليم ومجانتيه.

ولمواكبة مختلف التطورات في مجال التعليم، فقد تبنت الجزائر طرق تعليمية حديثة استجابة للتطورات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال، فأنشأت المركز الوطني للتعليم المعمم والمتمم بالمراسلة سنة 1969، وتم تحويله سنة 2001 إلى الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد.

وبالنسبة لتجربة قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في التعليم عن بعد فمنذ 2003 شرعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في تجهيز كل المؤسسات بتجهيزات للتعليم عن بعد متخصصة، ومن الأهداف التي سعى المشروع الوطني للتعليم عن بعد إلى تحقيقها هي:

- امتصاص الأعداد المتزايدة باستمرار للمتمدرسين، وفي نفس الوقت الوصول إلى تجاوز تدريجا آثار الهرم المقلوب الذي يميز حاليا المتمدرسين (المعيار الكمي).

- تحسين نوعية التكوين والاقتراب بسرعة نحو المعايير الدولية فيما يخص ضمان النوعية (المعيار النوعي).

- شمول أكبر عدد من فئات المجتمع: حتى وإن كان مشروع التعليم عن بعد موجها أولا للأسرة الجامعية ولكن بمقدوره أن يكون مفيدا وأكثر اتساعا ليشمل المتعلمين الساعين للترقية الاجتماعية والرفع من مداركهم .ويرتكز التعليم عن بعد حاليا على شبكة منصة للمحاضرات المرئية والتعليم الإلكتروني موزعة على غالبية مؤسسات التعليم العالي، ويتم الدخول إلى هذه الشبكة عن طريق الشبكة الوطنية للبحث. (حوشين، 2020، ص 396،397).

ومن المنصات الأكثر استخداما في الجامعة الجزائرية نذكر منها:

- **منصة ا. شارلمان**: هي نظام يساهم في إدارة المحتوى التعليمي وييسر مختلف عناصر العملية التعليمية عبر الشبكة، صممت هذه المنصة من طرف شركة أ. شارلمان، ولكي تختص بالتسيير البيداغوجي للجامعات الكليات والمعاهد، تبنت الجامعة الجزائرية هذه المنصة لأنها تدعم اللغة العربية، ولمرونة واجهتها، تم اقتنائها من طرف وزارة التعليم العالي سنه 2003.

- **منصة غانيشا**: تعرف على أنها برمجية حرة ومجانية، هي منبر للتدريب الإلكتروني والتدريب عن بعد، تسمح للمتدربين بتوفير نموذج أو أكثر للتكوين باستخدام مواد البرنامج الدراسي واختبارات التقييم والأدوات التعاونية، موجهة لطلبة السنة السادسة والسابعة علوم طبية والسنة الثانية تخصص علوم طبية وجراحة أسنان للتسجيل فيها. (بوعناقة، 2012، ص 430).

- **منصة موودل**: صممت هذه المنصة على أسس تعليمية لمساعدة المعلمين على توفير بيئة تعليمية الكترونية وهي فكرة وتطوير المهندس والمربي مارتن دوجيامان تستعمل من قبل العديد من الجامعات والمعاهد والمدارس العالمية، من بينها الجامعات الجزائرية، وواحدة من منصات التعلم مفتوحة المصدر الأكثر والأسهل استخداما عبر الأنترنت، وموودل مفتوح المصدر ومجاني، يستخدمه 68 مليون شخص و55 ألف موقع عبر العالم. (كويحل، سناطور، 2021، ص 15).

أ- السؤال الأول: ماهي أهم مراحل تطور تجربة التعليم عن بعد بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة؟

لقد أفادني مدير مركز الشبكات بأن تجربة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة في التعليم عن بعد، تعود بوادرها الأولى لسنة 2006، وذلك من خلال تأسيس مركز الشبكات وأنظمة الاتصال والإعلام المتلفز والتعليم عن بعد والذي يعتبر الحجر الأساس في بداية إرساء التعليم عن بعد في الجامعة وذلك تماشيا مع المشروع الوطني للتعليم عن بعد. والخدمات التي كان يقدمها مركز الشبكات وأنظمة الاتصال والإعلام المتلفز والتعليم عن بعد تمثلت في:

-متابعة شبكة الإنترنت، والأنترنات للشبكة الداخلية الخاصة بالجامعة.

-الاعتماد على موقع ويب وهو الموقع الخاص بالجامعة يتم من خلاله نشر الدروس.

ومع بداية سنة 2008 تم الشروع في تكوين الأساتذة خارج الوطن، على أساس عند رجوعهم يقومون بتكوين أساتذة آخرين من الجامعة، لكن المبادرة لم تلقى استجابة وفعالية.

الفترة من2010 إلى 2015 عرفت مرحلة ركود وفتور في الجامعة عامة وعلى التعليم عن بعد خاصة.

وبداية من سنة 2017 ومع تنصيب مدير الجامعة، الذي عمل جاهدا مع مختلف الفاعلين في الجامعة من خلال تبني مشروع أكاديمي جعل من جامعة المسيلة تقفز قفزات نوعية وبدأت نشاطاته المدعمة الذي

تمثل في مشروع المؤسسة في 3 أكتوبر 2017. كان هذا المشروع عبارة عن رؤية استشرافية اصلاحية قائمة على أساس تشاركي لمختلف الفواعل في الجامعة.

وتماشيا مع التطور التكنولوجي، خاصة أن العالم يشهد ثورة معلوماتية، وأصبحت ضرورة وحتمية لابد من مجاراتها أدركت جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ضرورة استخدام التكنولوجيات الحديثة وتفعيلها في الجامعة، باعتبارها أساس تحقيق الجودة التي تسعى مختلف الجامعات سواء الوطنية أو العالمية للوصول إليها. فتم تأسيس مديرية الرقمنة نهاية سنة 2017، وتجهيزها بمختلف العتاد اللازم وكذا تخصيص ميزانية لتطوير الخدمات التي تقدمها مديرية الرقمنة. ومن الخدمات التي تم تقديمها سنه 2018 نذكر منها:

- تنشيط منصة موودل، وضع الدروس على منصة موودل.

- تقديم خدمة المحاضرات المرئية علو منصة موك **Mook**، من خلال تسجيل ومعالجة الدروس المرئية عن طريق الفيديو تتم بأستوديو الجامعة.

- فتح حسابات الكترونية على تطبيق **E-mail services**، للأساتذة وطلبة الدكتوراه والإداريين العاملين بجامعة محمد بوضياف.

السنة الدراسية 2019 -2020 كان لظهور جائحه كورونا "كوفيد 19" في مارس 2020 وانتشارها الواسع في العالم الأثر البالغ على جميع الهيئات والقطاعات ومنها قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، فأجبرت الدول على إغلاق جميع مؤسساتها التربوية.

وجه القيمون على العملية التربوية تحديات كل من الواقع والإمكانات المتاحة في كل بلد، من التحديات نذكر منها:

- عدم الاستعداد الفعلي للمعلمين لهذه المرحلة الانتقالية المفاجئة.

- عدم تعداد المتعلمين الأمور لمبدأ التعلم عن بعد.

- شح الموارد الرقمية والتطبيقات التعليمية.

- التقنية في البناء التحتية.

- آليات التقييم الواضحة وضمان نزاهتها وتنفيذها.

- الضغط المتزامن على شبكات الأنترنت. التعليم عن بعد (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، 2020، ص 19،20).

ولقد لجأت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للتعليم عن بعد كخيار بديلا للتعليم التقليدي في إطار ما يسمى "خطة الطوارئ". حيث تم وضع خطة بديلة لتدارك الوضع واعتماد كل جامعة موقعا مخصصا لدخول الطلبة ومناقشة البحوث مع اعتماد وسائط التواصل الاجتماعي لتسريع التواصل بين الطلاب والأساتذة لتخفيف الضغط على المنصات، ولضمان وصول المحاضرات بشكل سريع. أضافت الوزارة خدمة تحميل المحاضرات مباشرة عبر جوجل درايف من خلال شرائح الهاتف النقال (لمتعاملي أوريدو وموبيليس). ومنصة وطنية شاملة يتمكن الطالب من الولوج لها منصة موودل.

وتكيفا مع الأوضاع الصحية سارعت جامعة المسيلة على غرار باقي الجامعات لاتخاذ سلسلة من التدابير والإجراءات الوقائية لاستكمال الموسم الجامعي 2019/ 2020. فقد قررت إدارة جامعة محمد بوضياف استكمال الدراسة عن بعد إبتداء من5 أفريل 2019، وقد أكد نائب عميد الجامعة المكلف بالعلاقات الخارجية والاتصال في حديث مع الشروق اليومي، في إطار الإجراءات الاحترازية والوقائية، وتفادي إصابة الأساتذة والطلبة والعمال بهذا الوباء وضعت الجامعة عرضا ضخما يشمل مئات الدروس عبر الخط (منصتين موودل وموك) واللتين يمكن للطلبة البالغ عددهم 37 ألف طالبا الولوج إليها بداية من 5 أفريل 2020.

كما أكد على أن الجامعة قامت بوضع استراتيجيات التعليم والإشراف والدعم وذلك لتقديم تجربة ذات جودة في التعليم عن بعد. (قرطبي، 2020)

التحول المفاجئ من التعليم الحضوري الى التعليم عن بعد، شكل ارتباك وحتى صدمة على الأستاذ الجامعي وعلى الطالب على السواء فكانت هنالك صعوبة في التقبل وحتى مقاومة التعليم عن بعد. لكن استطاعت جامعة محمد بوضياف بالمسيلة التكيف مع الأوضاع ووضع مختلف التدابير والاجراءات لاستكمال الموسم الجامعي 2019-2020 فقد أدلى المهندس أن بالرغم من التحول المفاجئ من التعليم الحضوري إلى التعليم عن بعد إلى أنه تم تدارك الأمر خاصة أنه كانت هناك جاهزية من قبل الجامعة لتطبيق هذا النوع من التعليم، ونظرا أيضا لوجود جهود المسؤولين على رأسها مدير الجامعة في رقمنة الجامعة في إطار تطبيق مشروع المؤسسة، ومن الاجراءات التي اتخذتها الجامعة:

- تكوين المكونين من خلال قيام ثلاثة أساتذة من كل كلية بتكوين باقي أساتذة الكلية (تكوين الأساتذة الجدد).

- اقتناء العتاد اللازم.

- اقتناء برمجيات الحماية.

- زيادة تدفق الإنترنت.

- تزايد نشر المحاضرات والدروس عن طريق أرضية موودل.

- عرض فيديوهات شارحة للطلبة عبر موقع الجامعة، للتعريف بكيفية الدخول للمنصات منها موودل وموك.

وتحضيرا للدخول الموسم الجامعي 2020-2021 والذي عرفه حضور وزير التعليم العالي والبحث العلمي والذي أعطى إشارة افتتاح السنة الجامعية، فقد تم اعتماد على نمط التعليم عن بعد والتدريس الحضوري عبر نظام التفويج وذلك ضمانا لتكوين الكفاءات العلمية.

ولتعزيز جهود رقمنة الجامعة، وتفعيل التعليم عن بعد شهدت جامعة محمد بوضياف بالمسيلة العديد من انطلاق المنصات الرقمية إضافة لمنصتي موك وموودل، وتجسدت في:

-منصة الشكاوي الإلكترونية.

-منصة بوابة الطالب (فضاء الطالب) ، يسمح هذا الفضاء الرقمي بمعاينة مختلف الإعلانات المرسلة من قبل القسم، إمكانية معاينة النقاط والمداولات، والولوج مباشرة إلى منصة**Moodle**، ومعاينة جدول التوقيت الزمني كما يسمح للأساتذة بمعاينة كشوف الأجر الشهري، إجراء التسجيل للتربصات، وطلب مختلف الوثائق الإدارية، ومعاينة التوقيت الزمني المخصص لكل أستاذ.

-إضافة لنشر فيديوهات تشرح للطلبة كيفية الولوج للمنصات.

تشكيل خلايا التعليم الإلكتروني على مستوى كل كلية، تسمح هذه الخلايا بتقديم خدماتها للطلبة وحل كل انشغالاتهم وتقديم مختلف التفسيرات والشروحات حول انشغال ما، وتقدم هذه الخلايا بدورها خدمات للأساتذة.

-فتح حسابات الكترونية على منصة موودل لجميع الأساتذة.

ومع بداية السنة الدراسية 2021 -2022، تم اتخاذ تدابير لإنجاح الدخول الجامعي، من خلال التكفل بالطلبة الجدد سنة أولى ليسانس على أرضية التعليم الإلكتروني (تسجيلهم وإعداد دليل مصور للولوج للأرضية) ، ومتابعة التعليم عن بعد وحضوريا موجه للطلبة الجدد. وكذا تنصيب خلية التعليم الإلكتروني لكل كلية ومعهد، وجاهزية الأرضية لإعداد الدروس المصورة لحظيا عن بعد باستخدام **Big Blue Button**،وفي السنة الدراسية 2022-2023 تم تطبيق التعليم المدمج، أصبح فيه التعليم عن بعد مكملا للتعليم الحضوري.

ب- السؤال الثاني: ما استخدامات منصة موودل لجامعة المسيلة؟

تحتل المنصات الرقمية مكانة هامة، نظرا للخدمات التي تقدمها، وتعتبر منصة موودل من أهم هذه المنصات.

منصة موودل هي اختصار **Mod Modular Object Oriented Dynanic Learning** هو نظام مفتوح المصدر **(Open Source Soft Ware)** صمم على أسس تعليمية إليكترونية، وتتيح للمعلم فرصة للاستمرار في عملية التعلم. وتفسح المجال للمتعلمين لتواصل والتفاعل فيما بينهم والتواصل مع معلميهم من أجل القيام بعمل مشترك (عبد المهدي، 2016، ص416).

ولقد صرح المهندس كما ذكرنا سابقا أن منصة موودل لجامعة محمد بوضياف تم اعتمادها سنة 2007، وتم تفعيلها وتنشيطها سنة2018، حيث خضع جميع الأساتذة للتكوين والتدريب على كيفية استخدام المنصة، وأصبح لكل أستاذ حساب مفتوح على المنصة من خلال إدراج أسمائهم، وحسابات بريدهم المهني. إلى غاية سنة2020، كما تم نشر الدروس والمحاضرات على المنصة، وهذا يتفق مع دراسة (رشيد، قاشي، 2020) التي توصلت أن عملية نشر الدروس والمحاضرات من طرف أساتذة جامعة محمد بوضياف في تطور مستمر، خلال الفترة بين شهر نوفمبر 2018 وشهر جانفي 2020.وهذا يعتبر مؤشر إيجابي يساعد الطلبة في الحصول على الدروس والمعلومات حول المقاييس التي يدرسونها بطريقة رقمية. وبعد انتشار جائحة كورونا "كوفيد 19" وضمان استمرار الدراسة تم اعتماد منصة موودل كمنصة رسمية من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في كل جامعة ومنها جامعة محمد بوضياف. وحسب ما تم التصريح به فإنه لم تكن هنالك صعوبة في استخدام المنصة من قبل الأساتذة بعد ما تم الاعتماد على التعليم عن بعد

كبديل للتدريس وهذا ما أكدته دراسة (الطهيري، 2011) بعنوان واقع امتلاك الأستاذ الجامعي لمهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات وتقبله لفكرة دمج التعليم الالكتروني، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن امتلاك هيئة التدريس بجامعة المسيلة لمهارات تكنولوجيا المعلومات كان بدرجة كبيرة، وأبدو موافقتهم على فكرة الدمج، كما حددت النتائج المعوقات التي سيواجهها أعضاء هيئة التدريس والطلبة عند دمج التعليم التقليدي بالتعليم الإلكتروني وذلك من وجهة نظرهم. إلا أن التحول المفاجئ من التعليم الحضوري للتعليم عن بعد سبب الإرتياك، وأصبح هنالك ضغط متزايد على الأستاذ. وفقد قام كل أستاذ بنشر الدروس على صيغة **PDF** و**Power point**و**Word**. ليتمكن الطلبة من تحميل الدروس مجانا. كما تم نشر الفيديوهات الشارحة لكيفية الولوج للمنصة من قبل الطلبة، ومرافقة الطلبة الجدد، كما تم فتح حسابات لجميع الطلبة حتى يتمكنوا من تحميل الدروس عليها، وتسهيل التواصل مع الأساتذة، وطرح كل التساؤلات حول موضوع ما مبهم بخصوص المحاضرات والدروس المنشورة عبر المنصة. وحسب مسؤولي الرقمنة فالطلبة يفضلونا منصة موودل وذلك نظرا للخدمات التي توفرها.

جدول رقم 1: إجمالي إحصائيات التعليم عن بعد 2020-2021. (المصدر مديرية الرقمنة بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة)

العدد الكلية / المعهد	عدد المتكونين	مطابقة للمعايير	إجمالي الدروس المنشورة
التكنولوجيا	238	812	877
العلوم وعلوم الطبيعة	214	778	803
الآداب واللغات	117	622	714
العلوم الإنسانية والاجتماعية	125	534	703
العلوم الاقتصادية والتجارية	112	612	692
الحقوق والعلوم السياسية	69	478	506
Staps معهد	55	334	401
الرياضيات والإعلام ألي	23	490	512
GTU معهد	38	188	214
دروس لطلبة الدكتوراه	/	25	37
Tutorat المرافقة البيداغوجية	/	02	03
العدد الإجمالي:	991	**4875**	**5462**

المصدر: مديرية الرقمنة لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

يمثل الجدول أعلاه: حصيلة نشر الدروس لكليات جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، ومدى مطابقتها للمعايير المعمول بها في نشر الدروس على منصة موودل **(Moodle)** للسنة الدراسية 2020-2021.

يسعى مسؤولي جامعة المسيلة لرقمنة الجامعة، وهذا سينعكس على تفعيل التعليم عن بعد من خلال نشر الثقافة الرقمية، وتوفير البنى التحتية الازمة، وكذا الوقوف على مختلف الصعوبات والمعوقات ومحاولة تداركها من خلال الجهود المبذولة. ولتحسين خدماتها الرقمية عامة، والخدمات التي تقدمها على مستوى منصة موودل خاصة، وحسب ما صرحت به عينة الدراسة فإنه يتم عقد اجتماع كل أسبوع بين مدير الجامعة ومسؤولي مديرية الرقمنة يتم التطرق فيها لسير التعليم عن بعد، يتم تقديم حصيلة أسبوعية لنشر الدروس والمحاضرات على مستوى كل كلية، وعدد المستخدمين للموقع وعدد الملفات المحملة، وطرح مختلف انشغالات الأساتذة والطلبة ومحاولة إيجاد حلول لها، كذلك وصياغة مختلف الخطط والمشاريع، ومتابع سير الخطط والمشاريع قيد التنفيذ، وذلك لتحسين الخدمة الرقمية المقدمة في إطار رقمنة الجامعة.

وفي الأسفل نموذج توضيحي يتم تقديمه للاجتماع كل أسبوع بين مسؤولي مديرية الرقمنة ومدير الجامعة، وهو عبارة عن حصيلة احصائيات للسنة الدراسية 2020-2021

- معدل استخدام الموقع أسبوعيا (خلال أيام الدراسة**):**

- عدد مستخدمي الموقع: **31012 مستخدم**

- عدد الملفات المحملة: **40202 ملف**

- عدد الصفحات: **32552 صفحة**

- إحصائيات إجمالية (جانفي - ماي 2021):

- عدد المحاضرات عن بعد باستخدام **Big Blue Button 788 محاضرة**.

- تم إجراء **482 فرض** واختبار عن بعد.

- نشر الحلول النموذجية (للسداسي الثاني) مع سلم التنقيط لكل مقياس على أرضية موودل بنسبة **33 بالمئة**.

- تم تحيين محتوى جميع المقاييس ومطابقتها للمعايير البيداغوجية.

- متفرقات:

- اعتماد نموذج موحد لنشر الدروس على الأرضية يتضمن جميع المعايير البيداغوجية العالمية للتدريس عن بعد.

- تنصيب خلايا فرعية للتعليم الإلكتروني عبر كل كلية ومعهد لحل كل مشكلة تتعلق بحسابات الطلبة أو الأساتذة.

- إنجاز فضاءات خاصة لمتابعة التكوين عبر الخط مخصص للأساتذة وطلبة الدكتوراه (لتكوينهم عن بعد لنشر الدروس على موودل)

- تم إنجاز **936** شهادة نشر للدروس (بطلب من الأساتذة) عن بعد.

ج- السؤال الثالث: ماهي نقاط القوة ونقاط الضعف لتجربة التعليم عن بعد لجامعة المسيلة؟

لكل تجربة نقاط قوة تسهم في تفعيلها، وفي المقابل هنالك نقاط ضعف تساعد المسؤولين على أخذها بعين الاعتبار من أجل تصحيحها وإيجاد حلول لها. ومن نقاط القوة لهذه التجربة نذكرها كما يلي:

- وجود جهود مبذولة من قبل المسؤولين على الجامعة للتأسيس الفعلي للتعليم عن بعد.

- أحدث التعليم عن بعد نقلة نوعية من خلال امتلاك الأسرة الجامعية لمهارات التعامل مع التكنولوجيا.

- التأقلم السريع والجاهزية بعد انقطاع التعليم الحضوري، والتحول للتعليم عن بعد في الجامعة والتمكن من استمرار التعليم.

-تمثل هذه التجربة خاصة بعد انتشار جائحة كورونا، وتطبيق التعليم عن بعد كبديل للتعليم الحضوري. فرصة نحو إرساء التعليم عن بعد في الجامعة يكون مساندا للتعليم الحضوري.

أما بالنسبة لنقاط الضعف وحسب ما أدلى به المسؤول الرقمنة بالجامعة أنه يوجد صعوبات في بداية تطبيق التعليم عن بعد في الجامعة، وهي في نفس الوقت تعتبر نقاط ضعف للتجربة التعليم عن بعد وهي:

-عدم ادراك بعض الأساتذة لأهمية التعليم عن بعد وكانت هنالك ما يعرف بمقاومة التغيير فهم يفضلون التعليم الحضوري على التعليم عن بعد بالرغم أن كل الأساتذة مكونين ومدربين على استخدام التكنولوجيا، لكن سرعان ما تغيرت هذه النظرة خاصة أن استخدام التكنولوجيا في التعليم أصبح حتمية لابد منها هذا من جهة، ومن جهة أخرى توسيع المعارف العلمية والتعرف على كل جديد في العلم لا يكون إلا من خلال التعامل مع التكنولوجيا.

ومن أكثر نقاط الضعف التي تحول دون تفعيل التعليم عن بعد حسب ما أدلي به، هو النقص في سرعة تدفق الأنترنت وهذا يعتبر أكبر عائق. والعديد من الدراسات توصلت أن الأنترنت تعتبر أكبر عائق، فهنالك الكثير من المناطق لا يتمكن فيها الطلبة من التعليم عن بعد، تكون التغطية ضعيفة ومتقطعة في بعض الأحيان، وكذلك تكلفة الحصول عليها. وهن الدراسات دراسة (موسنقافي **Musingafi et al** وآخرون، 2015) بحثت في تحديات التي تواجه الطلبة في التعليم المفتوح ولتعليم عن بعد في جامعة زيمبابوي المفتوحة وأظهرت النتائج وجود بعض التحديات منها نقص الوقت الكافي للدراسة وصعوبة الوصول للتكنولوجيا لمعلومات والاتصالات واستخدامها. (الحمد والسامري، 2020)

د- السؤال الرابع: ماهي إحصاءات وأرقام التعليم عن بعد لجامعة المسيلة؟

تمثل الإحصاءات والتقارير الرسمية أداة بحث ضرورية لكثير من البحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، باعتبارها تمثل الدراسة الكمية التي تعد ضرورية أحيانا كسند للدراسة الكيفية في الظواهر الإنسانية والاجتماعية (زرواتي،2007، ص277). لذا كان لابد من عرض مختلف إحصاءات التعليم عن بعد لجامعة المسيلة، وإن دل ذلك إلا على مدى نجاح تجربة التعليم عن بعد إذا ما قورنت بجامعات

جزائرية أخرى، ومدى إسهامات وجهود مسؤوليها للنهوض ومحاولات التأسيس الفعلي للتعليم عن بعد بالجامعة، بالرغم من كل الصعوبات والمعوقات.

وقد أكد رئيس جامعة محمد بوضياف السابق في العديد من لقاءاته أن مشروع الرقمنة وخطة التوجه نحو الابتكار وربط الجامعة بالقطاع الاقتصادي، وضع الجامعة في الريادة على المستوى الوطني، وتحقيق مراتب جد مشرفة في التصنيفات الدولية. ومن هذه التصنيفات تصنيف "إيني رانك" هو تصنيف عالمي أسترالي يهتم بقياس مدى شهرة المواقع الإلكترونية للجامعات التي نالت الاعتراف الأكاديمي، ويتم الإعلان عن التصنيف كل ستة أشهر، وتحوي أكثر من 13000 كلية وجامعة لدى 200 دولة. جاءت جامعة المسيلة في المرتبة الأولى وطنيا و26 إفريقيا ضمن 200 جامعة إفريقية. وقد أكد نائب مدير جامعة المسيلة للعلاقات الخارجية والتعاون والاتصال والتظاهرات العلمية سابقا ومدير الحالي لجامعة المسيلة أن هذا التصنيف يعتمد على 5 معايير مستقلة وغير متحيزة مستخرجة من ثلاث محركات تصنيف موقع قوقل وتصنيف أليسكا ونطاق ماجستيك سيو، وأكد أن الجامعة تتحول سريعا نحو رقمنة جميع الأنشطة البيداغوجية والإدارية.

جدول رقم2: تصنيف الجامعات حسب موقع Webometrics للسنوات 2017 إلى 2022. (المصدر مديرية الرقمنة بجامعة محمد بوضياف)

السنة	Université	Webometrics		Université	Google scholar Citation	Université	DSpace	
2017	USTHB		103/01	Constantine 01	103/01	Tlemcen	07/01	2860/711
	Constantine 01		103/02	USTHB	103/02	Biskra	07/02	2860/950
	Tlemcen		103/03	Biskra	103/03	Ouargla	07/03	2860/1071
	Ouargla		103/04	Tlemcen	103/04	Boumerdes	07/04	2860/1373

خارج التصنيف	خارج التصنيف	M'sila	103/31	M'sila		103/19	M'sila	
2860/711	07/01	Tlemcen	103/01	Constantine 01	12000/1784	103/01	Constantine 01	2018
2860/950	07/02	Biskra	103/02	Sidi belabbes	12000/2308	103/02	USTHB	
2860/1071	07/03	Ouargla	103/03	Ecole nationale polytechnique	12000/2488	103/03	Batna	
2860/1373	07/04	Boumerdes	103/04	Usthb	12000/2593	103/04	Sidi belabbes	
خارج التصنيف	خارج التصنيف	M'sila	103/27	Msila	12000/3694	103/19	M'sila	
3500/350	25/01	Tlemcen	107/01	Constantine 01	12000/1931	107/01	Constantine 01	2019
3500/515	25/02	Mostaganem	107/02	Biskra	12000/2313	107/02	USTHB	
3500/756	25/03	Constantine 01	107/03	Bejaia	12000/2428	107/03	Tlemcen	
3500/952	25/04	Biskra	107/04	Sidi belabbes	12000/2644	107/04	Belabbes	
3500/952	25/05	M'sila	107/09	M'sila	12000/3600	107/09	M'sila	

4523/213	30/01	M'sila	107/01	Constantine 01	12000/1926	107/01	Constantine 01	2020
4523/913	30/02	Constantine 01	107/02	USTHB	12000/1949	107/02	USTHB	
4523/916	30/03	Bouira	107/03	Biskra	12000/1996	107/03	Oran 01	
4523/974	30/03	Biskra	107/04	Bejaia	12000/2155	107/04	M'sila	
4523/1853	30/04	Mostaganem	107/11	M'sila	12000/2319	107/05	Tlemcen	
4780/204	30/01	M'sila	107/01	Constantine 01	12000/1913	107/01	USTHB	2021
4780/358	30/02	Tlemcen	107/02	USTHB	12000/1996	107/02	Constantine 01	
4780/880	30/03	Constantine	107/03	Biskra	12000/2178	107/03	M'sila	
4780/990	30/04	Biskra	107/04	Bejaia	12000/2336	107/04	Oran1	
4780/1350	30/05	Mostaganem	107/09	M'sila	12000/2336	107/05	Tlemcen	
4780/186	30/01	M'sila	107/01	Constantine 01	12000/2156	107/01	USTHB	2022
4780/358	30/02	Biskra	107/02	USTHB	12000/2306	107/02	Constantine 01	
4780/1023	30/03	Constantine 01	107/03	Setif 01	12000/2394	107/03	Tlemcen	

4780/1330	30/04	Université 'alger	107/04	Biskra	12000/2478	107/04	M'sila	
4780/1600	30/05	Mostaganem	107/\7	M'sila	12000/2654	107/05	Oran 01	

التعليق على الجدول رقم02: يمثل الجدول تصنيف الجامعات وفق موقع ويبوميتركس الموقع الإسباني الأشهر عالميا يصد ركل ستة أشهر شهري جانفي وجويلية وقد أكد المهندس عبد الله لخضاري أن الموقع يعتمد على آداء الموقع الإلكتروني للجامعات وعلى البحوث العلمية والمنشورات العلمية للأساتذة الباحثين. من خلال أرقام الجدول يتبين أن جامعة المسيلة بدأت تتصدر ترتيب الجامعات، ففي سنة2019 تصدرت المرتبة 09 وطنيا أما في سنة 2020 احتلت المرتبة 04 وطنيا، أما في سنة 2021 احتلت المرتبة 03 وطنيا بعد جامعة قسنطينة01، والمرتبة 04 وطنيا سنة 2022. بينما احتلت المراتب الأولى في ترتيب المستودع المؤسساتي للجامعات **DS pace** للسنوات 2020، 2021، 2022.

إن تصدر مراتب مرموقة لجامعة المسيلة ليس محل الصدفة ولكن هو نتيجة لجهود مبذولة من قبل مسؤوليها، فمع تطبيق مشروع المؤسسة بداية من 2017 الذي تم فيه صياغة جملة من المشاريع والخطط كانت من بين الأولويات تطبيق التعليم عن بعد وتفعيله في إطار مسايرة التغيرات العالمية التي فرضتها التكنولوجيا، وتحقيق الجودة في الجامعة. ومن الجهود المبذولة:

-تنشيط منصة موودل **Moodle**، ونشر الدروس عليها.

-تنشيط منصة موك **Mook**، ونشر الدرس والمحاضرات المرئية بعد معالجتها في أستوديو الجامعة.

-فتح حسابات للأساتذة على منصة موودل.

-فتح حسابات مهنية على تطبيق **E-mail services**للأساتذة وطلبة الدكتوراه والاداريين والعاملين في الجامعة.

-زيادة مرئية الجامعة عن طريق فتح حسابات إلكترونية عبر بوابة **Research gate** لنشر بحوثهم وأعمالهم. وهذا ما أكدته دراسة (سعد الله والقاشي، 2020) على زيادة مرئية الجامعة نتيجة فتح حسابات على البوابة **Research gate** ل1006 أستاذ من أصل1502 أستاذ. وبلغ عدد الحسابات على بوابة **Google Scholar** للأساتذة 1135من أصل1502 أستاذ.

هـ- مستقبل التعليم عن بعد بجامعة المسيلة:

تم إغلاق المدارس والجامعات بفعل جائحة كورونا «كوفيد 19»، فأثار ذلك جدوى لفاعلية استخدام التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم، ربما نكون لأول مرة (معلم، طالب، مؤسسة تعليمية، أولياء الأمور) مضطرين لاستكشاف والتعاطي مع هذه التكنولوجيا لا كمشاهدين، بل كمشاركين وفاعلين، ربما تقودنا الأزمة كما قادت مجتمعات كثيرة إلى إعادة تقييم رؤانا واختياراتنا. (الدهشان، 2020، ص15).

التفكير في مستقبل التعليم بصفة عامة، والتعليم الجامعي بصفة خاصة أصبح ضرورة، في ظل التغيرات التكنولوجية، ولابد من إعادة النظر في الطرق التعليمية المتبعة.

الأمر يستلزم ضرورة محاولة استشراف سمات عالم وتعليم ما بعد كورونا حتى نتمكن من صياغة سياسات علمية مناسبة للتعامل مع هذا المستقبل الغامض وحتى تكون عملية الاستشراف تلك عملية علمية ومنهجية، كما يجب على كل المؤسسات ومسؤولي التعليم أن يفكروا بجدية أين موقعهم في تعليم ما بعد كورونا، وهل يمكن الاستغناء عنهم؟ والاستعداد لذلك وما يجب علينا أن نعمل لتغيير نمط تعليمنا، مع البيئة الجديدة للتعليم. (الدهشان، 2020، ص117).

هنالك جهود حقيقية من قبل المختصين والباحثين والمنظمات الدولية تسعى لتطوير التعليم عن بعد عقب جائحة كورونا، والتفكير الجدي فب مستقبل التعليم عن بعد، من خلال صياغة الخطط ووضع استراتيجيات لتفعيل التعليم عن بعد وتجاوز معوقات التطبيق والتحديات من خلال إعادة النظرفي المنظومة التعليمية التعلمية عقب جائحة كورونا، فالتعليم عن بعد ثورة في العملية التعليمية التعلمية مستقبلا وهذا بالفعل ما أدركه مسؤولي جامعة محمد بوضياف بالمسيلة بالتفكير في مستقبل التعليم عن بعد في الجامعة. وحسب ما أدلى به مدير مركز الشبكات، أن المسؤولين في الجامعة قاموا بصياغة جملة من الأهداف المراد تطبيقها مستقبلا في إطار تفعيل التعليم عن بعد ويصبح مكملا للتعليم الحضوري ما يعرف بالتعليم المدمج. وقد تم حقيقة الاعتماد على التعليم المدمج بداية السنة الجامعية 2022-2023 ومن المشاريع المستقبلية المراد تطبيقها في الجامعة هي:

-مشروع السبورة الذكية.

-موجه اللاسلكي الأنترنت خدمة للطالب.

-دراسة مشروع تعميم شبكه الأنترنت على كامل الجامعة.

-اقتناء مكتبات رقمية بداية بكلية العلوم الاقتصادية.

خاتمة:

من خلال هذه الورقة البحثية، يتبين أن التعليم عن بعد آلية تعليمية تعلمية، ذا أهمية كبيرة في ظل التغيرات العالمية الحاصلة. وقد أثبت جدواه خاصة في ظل الأزمات، حيث ساهم في سيرورة العملية التعليمية وبالتالي فهو مكمل ومدعم للتعليم التقليدي. وتعتبر تجربة التعليم عن بعد بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة من التجارب الرائدة التي لابد من الاقتداء بها، فهي تسير بخطى ثابتة، من خلال الجهود المبذولة من قبل المسؤولين بالجامعة لرقمنة جميع النشاطات البيداغوجية والادارية، واستجابة ومواكبة للتطورات التكنولوجية، فتحقيق الجودة في الجامعة اليوم مرهون بمدى استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية التعلمية، وبالتالي فالتعليم عن بعد لابد أن يكون مكملا للتعليم التقليدي، وهذا ما أدركته جامعة محمد بوضياف. وعليه من خلال النتائج المتوصل لها من خلال الدراسة الميدانية يمكن اقتراح التوصيات التالية:

-إبراز أهمية تجربة جامعة محمد بوضياف بالمسيلة والاستفادة منها.

-الاستفادة من إيجابيات التجربة، ومحاولة تدارك نقائصها.

-الاستفادة من التجارب والخبرات العربية والعالمية في التعليم عن بعد.

-دراسة التجارب العالمية والعربية الرائدة في مجال التعليم عن بعد.

قائمة المصادر المراجع:

أ- الكتب:

1) الخالدي مريم رشيد، نظام التربية والتعليم، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن،2008.

2) بكر عبد الجواد، قراءات في التعليم من بعد، ط1، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2001.

3) رشيد زرواتي، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2007.

4) زيتون كمال، تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات والاتصالات، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، الجزائر،2004.

5) سرحان عمر موسى ودلال ملحس أستيتية، تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني، ط1، دار وائل للنشر،2007.

6) ب- مقالات:

7) الأسود الزهرة: معوقات التعليم عن بعد وسبل مواجهتها، المجلة العربية للتربية، المجلد الخامس، العدد17، أفريل2021.

8) الحمد قاسم نوار ورعد عزاوي السامري، معيقات إدارة الصف في التعليم عن بعد تجربة جامعتي العلوم والتكنولوجيا الأردنية والحسين بن طلال، مؤتة للبحوث والدراسات سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 35، العدد6، 2020.

9) الدهشان جمال علي خليل، مستقبل التعليم بعد جائحة كورونا لسيناريوهات استشرافية، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المجلد3، العدد4، 2020.

10) بوعناقة سعاد وآخرون، نظم إدارة محتوى إدارة التعليم الإلكتروني بالجزائر واقع التطبيق وآفاق الاستخدام منصات التعليم الإلكتروني بجامعة قسنطينة نموذجا، المؤتمر الدولي الأول لتقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب، تونس، 2012.

11) حوشين يوسف، التجربة الجزائرية في مجال التعليم عن بعد، المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية، المجلد الرابع، العدد 15، 2020.

12) سعد الله رشيد وقاشي سعيد، دور الرقمنة في تحسين خدمات المرفق العمومي دراسة حالة جامعة محمد بوضياف المسيلة، مجلة الاستراتيجية، المجلد10، العدد06 خاص،2020.

13) عبد المهدي وآخرون، اتجاهات طلبة الجامعة الأردنية، نحو استخدام موودل في تعلمهم، مجلة الدراسات العلوم التربوية، ع2، 2016.

14) عبد الفتاح مصطفى محمد فتحي، معوقات التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر معلمي وأولياء أمور الطلبة مدارس لواء الخبرة، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط،2021.

15) مدني محمد عطا، التعليم عن بعد أهدافه وأسسه وتطبيقاتها العلمية، ط1، دار المسيرة والتوزيع والطباعة، عمان،2007.

16) كويحل جمال وسناطور أبوبكر: دور المنصات الرقمية في دعم التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا كوفيد 19 منصة موودل Moodle بجامعة سطيف 2 نموذجا، مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، المجلد 12، العدد01 خاص،2021.

17) ج- مذكرات ورسائل جامعية:

18) الطهيري وفاء، (2011)، واقع امتلاك الأستاذ لمهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات وتقبله لفكرة دمج التعليم الإلكتروني دراسة ميدانية بجامعة المسيلة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.

19) د- مو اقع إلكترونية:

20) قرطبي أحمد، انطلاق الدراسة عن بعد بداية من 5 أفريل بجامعة المسيلة،02-04-2020، أطلع عليه في 03-03-2020 متاح عبر الموقعhttps://www.echeroukonline.net

21) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، التعلم عن بعد مفهومه أدواته واستراتيجياته، دليل لصانعي السياسات، 2020، أطلع عليه 2022/06/05 المتاح عبر الموقع https://unec.org(resources)

22) مقال بعنوان موقع جامعة المسيلة في المرتبة الأولى وطنيا و26 أفريقيا، (2021/02/15)، أطلع عليه 2022/06/15، متاح عبر الموقع https://www.elbilad.net